وحقيقة الشدة ان ينكشف الحجاب وتراه عيانا فقالوا من اين لك هذا قال كنت في بادية تبوك
في فقر وفاقة شديدة وكنت بناحي فاذ الحجاب قد انكشف ورايته جالسا على العرش فسجدت له مولان
ما هو امكاني منك فسكت المشايخ كلهم فقال المؤمل قم بنا حتى نزور بعض الاكابر فدخلوا على ابن سعدان
المحدث فاكرمهما فقال له المؤمل ان نروي لصاحبنا فروى عن النبي عليه السلام انه قال ان للشيطان
عرشا بين السماء والارض اذا اراد بعبد فتنة كشف له عنه فلما سمع ابو محمد جعل يبكي ويتضرع وقام وتاب
عنهم واعاد كل ما صلى لسجوده لغير الله تعالى وقال اذهب الى ذلك المكان والعزة هناك ليكون كفارة لتلك
السجدة في علم حاله بعد ذلك **حدايق الفيض** وحكي ان عابدا عبد الله تعالى في صومعة دهرا طويلا فولدت لملكهم
ابنة فانف الملك ان يسمها الرجال فاخرجها الى صومعة واسكنها معه كيلا يشاهد مكانها فاتاه الشيطان
فقال له انك زاهد وانها لو ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة الملك فاخبره بجميع
الزاهد ما كان من الاحيال والقتل قال له ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانبش قبرها وشق
بطنها فان خرج ولد فهو صدق وان لم يخرج فاقتلني ففعل ذلك الملك فان الامر كما قال فاخذ العابد
واركب الابل وحملا الى بلده فصلبه فجاء الشيطان فهو مصلوب فقال له زنيت بامري وقتلت بغيا
بامري فاسمع لي انجيك من عذاب الملك فامن به فهرب الشيطان منه ووقف في بعيد قال الزاهد نجني
قال الشيطان اني اخاف رب العالمين فينبغي لكل عاقل ان يعد الشيطان في كل يوم وساعة مرات
والعداوة له يحصل بالاستغفار الدايم بالتوبة القايم وبالذكر وبالصوم وبالجوع والعطش منبع الاداب

الفصل الرابع والستون في عقوبات اكل الربوا وحقوق العباد يجب للمؤمن ان يجتنب ما نهي
من الحرام والربوا كما قال الله تعالى في البقرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان
كنتم مؤمنين وان الدرهم يصيبه من الربوا اعظم اثما عند الله تعالى من ثلاثين زنية يزنيها الانسان في الاسلام
وان ابواب الربوا اثنان وسبعون بابا ادناها كمن جامع امه في الاسلام سبعين مرة كما قال عليه السلام
من اكل درهما في الحرام فكانما زنا ومن اكل درهما من الربوا فكانما زنا بامه سبعين مرة ويحشر اكل الربوا
يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربوا وموكله وكاتبه
وشاهده وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان لا يبقى احد الا اكل الربوا فمن لم ياكل يصيبه من غباره يعني يصيبه من اثمه لانه يعينه على ذلك فيلومنا كانما
اورث هوا وراضيا بفعله فانه خلط من الوزركما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه الزايد والمستزيد
في النار **مكاشفة القلوب** ويقال باذن الله تعالى بالقيام البر والفاجر يوم القيمة الا اكل الربوا
فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني كالمجنون كلما قام سقط وعن عمر بن
الخطاب انه قال اخر ما نزل من القران اية الربوا فتوفي النبي عليه السلام ولم يفسرها فدعوا الربوا

والريبة

٢٩٤

والريبة يعني الصغير والكبير وروي عن عبد الله بن مسعود رضه عن النبي عليه السلام انه قال ما يكسب العبد
مالا من حرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره فيكون زاده الى
النار وعن ابي رافع قال بعث خلخال فضة من ابي بكر الصديق فوضع الخلخال في كفه والدراهم في كفه اخرى
فكان الخلخال اثقل منه قليلا فاخذ المقراض فقطعه فقلت الزيادة لك يا خليفة فقال سمعت
النبي عليه السلام يقول الزايد والمستزيد في النار عن النبي عليه السلام الفضة بالفضة مثل بمثل والحنطة
بالحنطة مثل بمثل والفضل ربوا وذكر الفضل والملح والشعير والتمر ثم قال فمن زاد وازداد فقد ربوا
وعن عمر بن الخطاب رضه هكذا ويقال ما ظهر الزنا واكل الربوا في بلد الا خربت وعن علي رضه انه
قال من اتجر ان يتفقه فقد ارتطم في الربوا ثم ارتطم يعني غرق فيه **تنبيه الغافلين** قال الشيخ العالم
سمعت ابا نصر السمرقندي قال كان خرج الشيخ السجزي من مدرسته فراى شيخا يطرب راسه
على الحايط المدرسة فقال ما اصابك قال منذ ثلاثة ايام لم يرزق اهل المدرسة شيئا والان
قد رزقوا طعاما فاشترى بعضهم بعضا فاغتاظ منهم كيف غلبوا عليهم بهواهم ولا شك ان الله تعالى
يبتليهم على ذلك الحنة اللهم ارزقنا **من المكاتبات المدبورة** قال الفقيه رحمه ينبغي للتاجران يتعلم
من العلم مقدار ما يحتاج اليه بتجارته لكي لا ياكل الربوا وينبغي ان يجتهد في الكيل والوزن قال شدد
في امر الكيل والوزن واوعد الوعيد الشديد فقال ويل للمطففين يعني شدة العذاب يقال ويل واد
في جهنم الذين ينقصون ويخونون في الكيل والوزن اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني ياخذون
حقهم تماما واذا كالوهم يعني كالوا الناس او وزنوهم يخسرون يعني ينقصون ثم قال الا يظن اولئك
انهم مبعوثون يعني الا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل والوزن انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم
له عظيم فاعتبر يا ابن ادم فان الذي سماه الله تعالى عظيما فكيف يكون حاله واي يوم يكون واي حسنة
واي خوف يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني يقفون بين يدي الله تعالى رب العالمين فيسالهم
عن قليل وكثير ويقرا في كتابه بكل ما عملوا كما قال الله تعالى في سورة الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس
وويل لمن لم يعدل من حقوق الناس وروي عن عمر رضه عن النبي عليه السلام انه قال العدل ميزان الله تعالى
في الارض فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل يكون من السلطان
في رعيته ويكون في الرعية فيما بينهم فذلك بالعدل لينجوا من عذاب الاليم فينبغي للمؤمن ان يخاف
من الله تعالى ومن عذابه وعقابه وحسابه في القبر وفي الحشر ثم في النار ويجتنب في الدنيا من الحرام والربوا
ويحترز من الشبهات ويعدل بين الخلايق ويحفظ دينه وقلبه من العواقش لكي ينجوا من سخط الله تعالى
في القيمة ومن الفضيحة بين الخلايق ومن الندامة عند الصراط والميزان **عوارف** قال الشيخ الامام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)